

البداية والنهاية

حجر آخر كذلك ثم آخر كذلك فأخذ الثلاثة في مخلاته فلما تواجه الصفان برز جالوت ودعا إلى نفسه فتقدم إليه داود فقال له ارجع فإنني أكره قتلك فقال لكنني أحب قتلك وأخذ تلك الأحجار الثلاثة فوضعها في القذافة ثم أدارها فصارت الثلاثة حجرا واحدا ثم رمى بها جالوت ففلق رأسه وفر جيشه منهزما فوفى له طالوت بما وعده فزوجه ابنته وأجرى حكمه في ملكه وعظم داود عليه السلام عند بني إسرائيل وأحبوه ومالوا إليه أكثر من طالوت فذكروا أن طالوت حسده وأراد قتله واحتال على ذلك فلم يصل إليه وجعل العلماء ينهون طالوت عن قتل داود فتسلط عليهم فقتلهم حتى لم يبق منهم إلا القليل ثم حصر له توبة وندم واقلاع عما سلف منه وجعل يكثر من البكاء ويخرج إلى الجبانة فيبكي حتى يبيل الثرى بدموعه فنودي ذات يوم من الجبانة أن يا طالوت قتلنا ونحن أحياء وآذيتنا ونحن أموات فازداد لذلك بكاؤه وخوفه واشتد وجهه ثم جعل يسأل عن عالم يسأله عن أمره وهل له من توبة فقبل له وهل أبقيت عالما حتى دل على امرأة من العابدات فأخذته فذهبت به إلى قبر يوشع عليه السلام قالوا فدعت □ فقام يوشع من قبره فقال أقامت القيامة فقالت لا ولكن هذا طالوت يسألك هل له من توبة فقال نعم ينخلع من الملك ويذهب فيقاتل في سبيل □ حتى يقتل ثم عاد ميتا فترك الملك لداود عليه السلام وذهب ومعه ثلاثة عشر من أولاده فقاتلوا في سبيل □ حتى قتلوا قالوا فذلك قوله وآتاه □ الملك والحكمة وعلمه مما يشاء هكذا ذكره ابن جرير في تاريخه من طريق السدي بإسناده وفي بعض هذا نظر ونكارة و□ أعلم .

وقال محمد بن اسحق النبي الذي بعث فأخبر طالوت بتوبته هو اليسع بن أخطوب حكاه ابن جرير أيضا وذكر الثعلبي انها أتت به إلى قبر اشمويل فعاتبه على ما صنع بعده من الأمور وهذا أنسب ولعله إنما رآه في النوم لا أنه قام من القبر حيا فإن هذا إنما يكون معجزة لنبي وتلك المرأة لم تكن نبية و□ أعلم وزعم أهل التوراة أن مدة ملك طالوت إلى أن قتل مع أولاده أربعون سنة ف□ أعلم * .

قصة داود وما كان في أيامه ثم فضائله وشمائله ودلائل نبوته واعلامه .

هو داود بن ايشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عويناذب بن ارم بن حصرون ابن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عبدا □ ونبيه وخليفته في أرض بيت المقدس .

قال